ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

Violence between negative and positive selected models: Immanuel Kant and Heraclitus

Manal Salih Mahdi Obaid Al-Hasnawi
College of Arts ،Wasit University

ABSTRACT

What I have found in this research is that the subject of violence is a subject that has provoked a broad debate in philosophy in general and has received great attention form philosophers throughout the ages in particular and focuses this research on the analysis and interpretation of violence form two negative perspectives the positive on in ancient philosophers Hercules and n the situation of philosophers and philosophers and how they have clarified and portrayed the organizers of violence in one hand as a source of it is the one who represents the deterrent force of remedying injustice and falsehood and fighting the owners of unjust authorities the owners of malicious souls who control the oppressed people and take their rights in vain and this research highlights the need for a deeper understanding of the interactions between.

***Correspondence author*:**
manalsalehmahdi92@gmail.com

Received:28 **August** 2025
Accepted: 18 **October** 2025
Published: 01 **February** 2026

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1318

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**
Al-Hasnawi, . M. S. M. O. . (2026). Violence between negative and positive selected models : Immanuel kant and Heraclitus. Wasit Journal for Human Sciences, 22(1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1318

Keywords: Violence is a tool of justice ،violence is a driving force ، violence and freedom.

العنف بين السلب والإيجاب نماذج مختارة (إيمانويل كانط ، هرقليطس)

م.م. منال صالح مهدي عبيد الحسناوي
كلية الآداب، جامعة واسط ،العراق

المُستخلص

ما توصلت إليه في هذا البحث هو أن موضوع العنف موضوعاً أثار جدلاً واسعاً في الفلسفة بصورة عامة ، وحظي اهتماماً كبيراً من قبل الفلاسفة على مر العصور بصورة خاصة ، ويركز هذا البحث على تحليل وتفسير العنف من منظورين متناقضين السلبي ، والإيجابي لدى الفلاسفة القدماء ، والمحدثين منهم الفيلسوف هرقليطس من الفلاسفة القدماء، و الفيلسوف كانط من الفلاسفة المحدثين ، وكيف وضحوا ، و وصوروا العنف من ناحية أنه مصدر لقوة مدمرة ، ويؤدي إلى الفوضى ، والدمار ، ويكون معارضاً للحياة السلمية ، وتدمير العلاقات الإنسانية مثل العنف الجسدي يشمل الضرب والخنق ، والعنف النفسي الذي يشمل التحقير ، والحقد والعداوة والبغضاء وتكبر على الاخرين وسيطرة القوي على الضعيف وغيرها من الأفعال التي تجسد العنف بصورته السلبية التي تؤذي الإنسان وتحوله إلى شخص مريض نفسياً، وجسدياً ويصبح شخص مؤذي لنفسه وإلى مجتمع ، ومن هؤلاء الفلاسفة الذين وضحوا العنف من منظوره السلبي هم جان جاك روسو إيمانويل كانط مارتن لوثر كينغ وغيرهم ، ومن ناحية اخرى يرى بعض الفلاسفة إن العنف ضروري إن يتواجد في بناء الأسرة والمجتمع مثل العنف الثوري الذي يستخدم في الحروب ضد الظلم والاستبداد ، والعنف الدفاعي الذي يستخدمه الإنسان لحماية نفسه عند تعرضه للخطر النعف الذي يستخدمه الأبوين في تربية الابناء والعنف الذي يستخدم في ممارسات الرياضية مثل الملاكمة والمصارعة ،و النقاش الحاد وبه نوع من العنف و الذي يكون من أجل اظهار الحق والحقيقة هذه القضايا كلها تجسد العنف بصورته الإيجابية ، ومن هؤلاء الفلاسفة الذين وضحوا العنف من منظوره الإيجابي هم هرقليطس ،نتشه ، كارل ماركس، ماوتسي تونغ وغيرهم ، وعندما تعمقنا بدراسة هذا الموضوع وجدنا العنف ليس يحمل فقط المنظور السلبي و أنما يحمل منظوراً إيجابياً هو الذي يمثل القوة الرادعة لرد الظلم والباطل ومحاربة أصحاب السلطات الجائرة ، وأصحاب النفوس الخبيثة التي تسيطر على الناس الضعفاء وتأخذ حقوقهم بالباطل ويبرز هذا البحث الحاجة إلى فهم أعمق للتفاعلات بين هذين النوعين من العنف وكيفية تأثيرهما على الأفراد والمجتمعات.

الكلمات المفتاحية: العنف أداة للعدالة ،العنف قوة محركة ، العنف والحرية

المقدمة

يعد مفهوم العنف من الظواهر الأكثر إثارةً للجدل في الفلسفة إضافةً هو من أقدم الظواهر التي عاشها الإنسان ، والتي لا تزال هذه الظاهرة تتعايش مع جميع المجتمعات على الرغم وجود اختلافات بين الأفراد في تنشئتهم النفسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية حيث تتباين وجهات النظر حول طبيعته وأسبابه ، وعواقبه حين نناقشه من خلال ثنائية السلب والإيجاب فهما ليسا فقط قوتان متعارضتان ،بل هما ايضاً مترابطتان ومتداخلتان فيمكن القول إن العنف في جوهره هو عملية سلب والإيجاب متزامنة حيث يمثل السلب الاضطهاد والظلم بينما الإيجاب يمثل البناء و حفظ الكرامة للمجتمع ، ومنطلقاً من ذلك تطرقت في هذا البحث إلى العنف من منظوره السلبي عند كانط الذي يؤكد على الأهمية العقلانية في حل النزعات ويرى كانط إن العنف

بمنظورة الســـلبي غير عقلاني ، ويؤدي إلى نتائج مدمرة ، وإلى العنف من منظوره الإيجابي عند هرقليطس يعتبره أداة لتحقيق العدالة ، ووسيلة لإعادة النظام إلى العالم

أهمية موضوع الدراسة

تُسهم دراسة العنف في فهم أسبابه وآثاره، وتطويره سياسات عامة كما يُشدد على أهمية تطوير استراتيجيات وقائية، وعلاجية شاملة تتجاوز التركيز على العنف السلبي فقط لتشمل الأنماط الخفية للعنف الإيجابي.

منهجية البحث

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي المقارن لدراســة العنف بين الســلب والإيجاب عند كانط وهرقليطس واخترت تقديم كانط أولاً ثم هرقليطس بناء على مضمون عنوان البحث بين السلب والإيجاب ووضعت كانط في البداية لأن تحليله للعنف من منظوره الســلبي أما هرقليطس فقد وضــع بعد كانط لأن تحليله للعنف من منظوره الإيجابي أي الصــراع البنّاء أو التغيير، وهذا يوضح للقارئ بشكل منطقي، ومنسق مع عنوان البحث.

مشكلة دراسة موضوع البحث

اخترت هذا العنوان للبحث والدراسة لأنه موضوع يطرح تحدياً معرفياً مهماً، ويتسم بالتعقيد، ويفتقر إلى دراسات مُعمقة في سياقنا الثقافي فالتعريفات المختلفة للعنف، وصعوبة قياسه، والجدل المحيط بمفهوم العنف الإيجابي تجعل من هذا الموضوع مجالاً مثيراً للاهتمام، ويتيح فرص لإسهامات بحثية جديدة.

مفهوم العنف بين السلب والإيجاب ودوره عبر التاريخ

العنف بين السلب والإيجاب يعد مفهوماً فلسفياً واجتماعياً يعبر عن استخدام القوة لتحقيق هدف معين سواء كان هذا الهدف سلبياً يؤدي إلى التدمير أو إيجابياً يؤدي إلى التغيير والبناء والعنف السلبي يتمثل في القوة المواجهة للقمع أو الإيذاء دون تحقيق أي منفعة أو تطوير مما يسبب التدهور والانحلال الاجتماعي (ميشو، 2004 ، ص.12) فيرى كانط أن الشر الجذري ليس مجرد ميل فطري نحو الشــر بل هو قرار إرادي يعكس انحرافاً أخلاقياً عميقاً هذا الانحراف لا يظهر في الأفعال العنيفة فقط بل في التبريرات العقلية التي نقدمها لتلك الأفعال مما يشــير إلى أن العنف ليس دائماً مادياً ، بل يمكن أن يكون فكرياً أيضــاً (p45،2015،card) أما العنف الإيجابي هو القوة التي تُســتعمل لتحقيق تغيير إيجابي ، أو إصــلاح أو مقاومة الظلم مثل الثورات ضــد الأنظمة الاســتبدادية لتحقيق العدالة عبر التاريخ (الطيار، 2015 ، ص .45) لذلك كان لعنف دوراً مزدوجاً، ووسيلة لقمع ، والسيطرة على الشعوب ، وفي الوقت نفسه كان أداة للتحرر ، والتغيير الاجتماعي ، والسياسي ، وقد أشار هرقليطس إلى أن الصراع ، والتناقض يشكلان قوة دافعة للتطور ، والتحول(ميشو ، 2024) وكما يظهر التاريخ أن العنف ليس ظاهرة عشوائية ، بل مرتبطة بالظروف الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية فحين يمارس العنف من منظوره السلبي يزداد التوتر، والانقسام بين المجتمعات بينما العنف الإيجابي غالباً ما يسهم في إعادة تشكيل النظام الاجتماعي والسياسي ، وفتح آفاق جديدة للتقدم(الطيار، 2015).

العنف من منظوره السلبي عند كانط

العنف من منظور المنظومة السياسية : إيمانويل كانط الفيلسوف الألماني الشهير ولد في 22 أبريل عام 1724بمدينة

كونجسبرج الواقعة على الحدود الشمالية الشرقية الألمانية ، ويعد واحداً من الشخصيات البارزة في تاريخ الفلسفة ، ونجد الصفة الأولى التي اعتاد المؤرخون أن يصفوها إلى كانط هي صفة التنظيم الدقيق حيث قيل أنه كان يسير وفق نظام آلي مطرد في العمل والراحة ، وفي تناول الطعام ، والنوم ومقابلة الأصدقاء ، و كان يتسم بعمق الفهم والبراعة الحديث ، ودقة الاستنتاج (عويضة ، 1993 ، ص. 27-28) ، وتطرق إلى موضوع العنف من منظور أخلاقي ، وفلسفي عميق أعتبر العنف السلبي تعبيراً عن غياب الأخلاق ، والعدالة ، و هو ما يتعارض مع المبادئ الأساسية التي تدعوا إلى احترام كرامة الإنسان ، وما جاء في كتابه مشروع السلام الذي من أهم المشاريع التي طرحت في الفترة الحديثة ، والمعاصرة كغاية تسعى إلى الحد من العنف ، وكانت هذه المحاولة التي قدمها كانط من المبادرات الإنسانية ذات الطابع الأخلاقي مؤكداً أن السلام الحقيقي من منظور فلسفي وسياسي على أنه ليس مجرد غياب للحرب بل هو حالة مستدامة تُبنى على أسس أخلاقية والقضاء على جذور الصراع ، ويرفض كانط السلام كهدنة مؤقتة ، ويشدد على ضرورة تغيير القيم والأخلاق بحيث لا يكتفي بتوقيع معاهدات سلام بل يتطلب تغييراً جذرياً في القلوب والعقول ، ويحذر من المعاهدات السلام التي تخفي نوايا حربية ، ويرى أن وجود أدوات الحرب يبقى حالة التهديد القائمة ، محولاً الإنسان إلى أداة للعنف المحتمل (خليفة ، 2001 ، ص . 146-147) أن الحكام السياسيين الذي استخدموا مشروع السلام في دساتيرهم كان في ظاهره يوحي للسلام أما في الباطن قد انتهكت حرمة الحق ، ويمكن حصر الأقوال التي يستخدمها لهذا القصد في المغالطات التالية:

1_ أفعل ثم برر: انتهز الفرصة الملائمة لتملك حق الدولة قبل الشعب الذي تتولى أمره أما التبرير فيكون ما بعد إتيان العمل خصوصاً في الحالة الأولى حيث تكون السلطة العليا هي في الوقت نفسه الحاكم المشرع الذي يفرض على الناس طاعته دون مناقشة

2_ إذا فعلت فأنكر: إذا كنت قد دفعت الشعب إلى اليأس، وإلى العصيان فأنكر أن يكون الذنب ذنبك، وانسبه إلى عناد رعاياك، وإذا استوليت على شعب من جيرانك فألق الذنب على طبيعة الإنسان، وقل إنك إذا لم تسبق جارك بالعدوان فلست تأمن ألا تدرك هو يستولى عليك

3_ فرق تسد : إذا كان في شعبك من ذوى المقام رؤساء اختاروك حاكماً عليهم ففرق شملهم ، وبث الوقيعة بينهم ، وبين الشعب ، ثم تملق الشعب ، وابذل له الوعود بأنك ستمنحه حرية أوسع ، وسرعان ما يصبح كل شيء رهن مشيئتك ، وإذا كنت تطمع في الاستيلاء على دول أجنبية فبث فيها بذور الفتنة فهذا سبيل مأمون لإخضاعها جميعاً واحدة إثر أخرى ، وتظاهر دائماً بأنك تنصر المستضعفين 0 صحيح أن أحداً لا تخدعه هذه المبادئ السياسية لأنها أصبحت جميعها معروفة ، ولذلك فلا محل للخجل منها كما لو كان ظلمها صارخاً فالدول الكبرى لما كانت لا تحس الخجل إلا من الحكم الذي تحكم به بعضها على بعض ، و لا تقيم وزناً لرأي الجمهور فلا يخجلها من هذه المبادئ إعلانها على الناس بل إخفاقها في تطبيقها لأنها على اتفاق في موضوع أخلاقية هذه المبادئ فكل هذه الأساليب الملتوية التي تعمد إليها السياسة المنافية للأخلاق 0

(كانط ، 1959 ، ص .97-98) فالعنف ليس جوهر السلطة ، ولا امتداداً طبيعياً لها بل هو مؤشر على ضعفها ، وفقدان شرعيتها إذن السلطة الحقيقية تقوم على الرضا والإقناع بينما العنف لا يظهر إلا تنهار السلطة (مسعود ، 2020) لذلك رأى كانط المثل الأعلى للدولة هو إن حقيقة كل حكومة تقوم في أن يعنى كل إنسان بسعادته ، وأن يكون لكل إنسان الحرية في إن

يتعامل مع الآخرين لهذه الغاية ، ومهمة الحكومة هي فقط العمل على إحداث انسجام بينهم وفقاً لقانون والمساواة (بدوي ، 1993) ويذهب كانط إلى ضرورة أن يعامل الحكام كل إنسان كما يعامل نفسه في سلوك ينزع نحو أن يكون تشريعاً عاماً ، وكغاية ، وليس كوسيلة فأن يفعل الفعل ، وكأنه يعامل الإنسانية في شخصه ، و أن يتعامل مع الأمر كغاية وليس كوسيلة هذا يعني أن الإنسانية هي كينونة اجتماعية لموجودات عاقلة ، و أخلاقية ، وبالتالي فأن فكرة كانط العامة هي أن القانون العملي أو الأخلاقي كلي عام بصورة صارمة أي أن الكلية من حيث هي كذلك هي صورته فكانت القاعدة الأخلاقية الكانطية الأهم هي المتمثلة في الدعوة لتوسيع نطاق الفعل الأخلاقي كيفما يكون كونياً للإنسانية جمعاء(كوبلستون ، 2010 ، ص. 44–45) و بهذا ترتبط نظرية كانط السياسية ارتباطاً وثيقاً بفلسفته الأخلاقية فأن علمي الأخلاق والسياسة يتطابقان جزئياً مع بعضهما البعض ، وعلى الجهة الأخرى يظهر اختلاف الواجبات الأخلاقية عن الواجبات السياسية بصورة واضحة ، وتعتبر الواجبات السياسية واجبات تامة خالصة نحو الذات ، ولكنها ليست سوى ما اسماه كانط واجبات تامة تجاه الآخرين ، والتي تعتبر الامتناع عن القيام بها خطأ فادحاً ، ولذلك هناك احتمال لفرض أدائها أو القيام بها ، ومن هنا يستبعد كانط من اعتباره كل الأفعال التي لا تنشغل سوى بالذات ، ولم يأخذ في اعتباره كذلك الأفعال التي تعد واجبات غير تامة نحو الآخرين ، وهي تعني الأفعال التي تشمل أحد الأشخاص، والرغبات الصرف لشخص آخر ، وعلى سبيل المثال لم يقم كانط يوصف الأفعال الخيرة على أنها واجبات شرعية ، ولذلك تكون الواجبات التامة نحو الآخرين هي الغاية ، والهدف من القانون ، وكذلك أيضاً للسياسية لأن القانون هو التعبير العام والكلي للسياسة ، وهذا يعني أن الفعل لا يكون فعلاً أخلاقياً إلا إذا توافقت القاعدة الأخلاقية التي يقوم عليها مع فكرة الواجب ، ولهذا يهتم علم الأخلاق بالدوافع الذاتية فحسب أما القانون فيهتم على الجانب الآخر بالأفعال ذاتها أي بالحقائق الموضوعية ، ولهذا يؤمر بالقيام بالأفعال ذاتها الأخلاقية فحسب أما الأفعال القانونية فيلزم تنفيذها بالقوة (عطية، 2010).

لذلك اقترح كانط مشروعاً للسلام يتبنى فيه الحياة السياسية على الأخلاق لأن هذا الحقل الذي كان من المفروض أن يشكل حقلاً للسلام، والأمن، والآمال أصبح يمارس العنف بمعنى ما دامت السياسة لم تعد إلى مهمتها الأصلية ألا وهي اكتشاف الإنسان من خلال الانطلاق منه، والعودة إليه، وإحياء إنسانيته بدل التزييف، والتغيب الممارس عليه، لذلك تتحدد مهمة السياسة كقدرة على تجاوز التحديات التي تعرقل الإنسان في وجوده مع الآخر (فوكو ،2012، ص. 14–12).

العنف والحرية : أن مفهوم الحرية هذا كمفهوم شيء في ذاته قد يبقى محض إشكالي ، وغير محدد إذا لم يكن للعقل من مصلحة غير مصلحته التفكيرية، ولقد رأينا أن العقل العملي وحده يحدد مفهوم الحرية عبر إعطائه حقيقة موضوعية ففي الواقع حين يكون القانون الأخلاقي قانون الإرادة تجد هذه الأخيرة نفسها مستقلة تماماً عن الشروط الطبيعية للحساسية التي تربط كل سبب يسبب سابق لذا فأن مفهوم الحرية كفكرة للعقل ، يتمتع بامتياز سامٍ على كل الأفكار الأخرى لأنه يمكن أن يحدد عملياً يكون المفهوم الوحيد الذي يعطي الأشياء في ذاتها معنى واقعة أو ضمانتها ، ويبدوا إذاً أن العقل العملي إذ يعطي مفهوم الحرية حقيقة موضوعية ، يشرع بالضبط بصدد موضوع ذلك المفهوم إن العقل العملي يشرع بصدد الشيء في ذاته بصدد الكائن الحر (كانط ، 1959 ، ص . 50) بهذا أصبحت ملكة الحرية التي يبرهن القانون الأخلاقي الذي ليس بحاجة هو نفسه لأسباب مبررة ليس فقط على إمكانية بل على حقيقة وجودها في كائنات تعرف هذا القانون كملزم لها فالقانون الأخلاقي هو في حقيقة الأمر قانون لعلية بواسطة الحرية (كانط ، 2012، ص. 108) لذا لا يمكن تعيين على الحرية ألا بالقانون فهي عبارة عن أنها تضع حداً

للميول كافة ، وبالنتيجة لتقدير الشـخص نفسـه بشـرط الامتثال لقانونها المحض (كانط ، 2012، ص. 125) ولهذا يجب أن نتحاشى التعارض ، والتصادم بين حرية الفرد واحد ، وبين حرية الأفراد الآخرين ، إلا سوف تنتشر الفوضى ، وتحتدم الصراعات المتواصـلة ، ولهذا السـبب ينبغي تنظيم حرية كل فرد بكيفية ملزمة لا اسـتثناء فيها ، وبهذا تكون الحرية الخارجية هي التحرر من أي إجبار أو إكراه فيما عدا ما يلزم به القانون ، وهي الحرية التي تتيح لكل فرد أن يسـعى من أجل الحصـول على غاياته اي كانت شـرط أن سـعيه هذا ينتج القدر نفسـه من الحرية لكل الآخرين (عطية ، 2010) ويرى كانط أن مبدأ الشـر سـاكن بجوار مبدأ الخير ، ومثل هذه المساكنة هي الاستعداد الطبيعي في النفس الإنسانية ، وهذا الاستعداد مرتبط باستعمال الإنسان لحريته فالأساس الموضوعي هو مبدأ الحرية الذاتية في فعل الإنسان الحر ، والمدعوم بفكرة التشريع الذاتي للأخلاقية الكانطية ، ومبدأ طبيعي في النفس الإنسانية فالإنسان مطبوع على الحرية لذلك يؤكد كانط على أن الحرية هي حق اساسي لكل إنسان ، ويعتبر أنن اسـتخدام العنف ينتهك هذه الحرية ، وكل فعل يجب أن يعتبر من منظور مبدأ الواجب الذي يتطلب من الأفراد التصرف وفقاً لقوانين (كانط ، 2012).

العنف السـلبي فعل غير أخلاقي : يؤكد كانط في كتابه الميتافيزيقا الأخلاق أن اسـتخدام العنف لا يمكن أن يكون مشـروعاً إلا في حدود القانون الواجب الأخلاقي إذ يقول "إذا هناك من يعتدي على حقوق الآخرين فيجوز استخدام القوة لإيقافه و ولكن بشرط أن يكون ذلك وفقاً للقانون ، وبالوسائل المناسبة ، لأن أي استخدام للعنف خارج هذا الإطار يُعد انتهاكاً للكرامة الإنسانية " (كانط ، 200) لذلك كانط يعتبر العنف فعلاً غير أخلاقي لأنه يتعامل مع الأفراد كوسـائل لتحقيق أهداف معينة بدلاً من احترامهم وجعلهم غايات ذات قيمة في حد ذاتها ، وهذا يتماشى مع ما يعرف بالواجب الأخلاقي ، فيما يخص بمسألة استخدام العنف في التربية فأن الأخلاقية عند كانط ذات أهمية جوهرية في تكوين موقفه من هذه الإشكالية فكما أن التربية الخلقية يجب أن تقوم على مبادئ ، وقواعد ثابتة ، وليس على عملية الانضـباط على سلوك معين ، فالانضـباط عادة ما ينسـى و ويهمل مع الوقت بينما التربية على القواعد الأخلاقية فهي تربي طريقة تفكير الفرد ،و هي بذلك ثابته لا تتغير لأنها تقوم على أصل يجدها الإنسان في ذاته ، فيفعل الواجب لذاته ، والخير لأنه خير ، و يتجنب الشر لأنه شر فمثل هذه القواعد هي أمر مطلق غير مشروط بزمان أو مكان أو بحادث معين ، وبناءً عليه يرفض كانط اسـاليب العنف في التربية (كانط ، 2005) لأن فيه انتهاكاً لفكرة الأمر المطلق ، بمعنى إذا تم معاقبة الطفل لأنه خطأ ما ، فأنه لن يرتكبه مجدداً ليس التزاماً بالواجب ، بل خوفاً من العقاب ، وفي المقابل إن فَعلَ عملاً خيراً ، وتمت مكافأته فأنه سـيقوم بتكرار الفعل خوفاً من طمعاً في المكافأة ، وبالتالي لن تكون الأخلاق لذاتها ، بل لشيء خارج عنها كالخوف من العقاب ، والطمع من الثواب ، ومثل هذا السلوك يتنافى جذرياً فلسفة الواجب من أجل الواجب ، لذلك يكفي بتعبير كانط أن يتم النظر إلى الطفل باحتقار عندما يكذب أو يسرق أو ما شابه تلك الأفعال السيئة ليتعلم تجنبها لأن المبادئ الأخلاقية هي أصلية في ذات الإنسان ، ودور التربية هي تمكن الطفل من تصورات للحسن ، والقبيح ، ومثل هذه الطريقة التربوية تسـاعد على القواعد الأخلاقية ، وتعززها في سـلوك الإنسـان (بدوي ، 1980) ، ويرى كانط أن التهذيب تجسيداً للأخلاق ، وتطوير الذات ، وصقل الشخصية وتعزيز الصالح العالم . احترام الأخلاق منه.

التهذيب وتطوير الفضـائل الأخلاقية: هو التركيز على التهذيب كتجسـيد للأخلاق يعزز من أهمية تنمية الفضـائل مثل الصـدق، العدالة، التعاطف هذه الفضائل تشكل الأساس للتفاعل الإيجابية بين الأفراد، وتسهم في بناء مجتمع أكثر تماسكاً، وتفهماً

التهذيب عملية مستمرة: التهذيب لا يعتبر حالة يُمكن تحقيقها ببساطة، وأنما عملية مستمرة تتطلب جهداً، والتزاماً مستمرين فيُظهر هذا النهج أهمية العمل الدائم على الذات، والاستعداد للتعلم، والنمو، ومواجهة التحديات الأخلاقية بطريقة عقلانية متوازنة

التهذيب تأثيره على المجتمع : هو من خلال التركيز على التهذيب تشجيع الأفراد على أن يصبحوا نماذج يُحتذى بها في سلوكهم الأخلاقي مما يسهم في تعزيز القيم الإيجابية داخل المجتمع (بوزان ، 2015) ويرى كانط أيضاً أن التثقيف وسيلة للإصلاح المجتمعات ، و تحسينها من خلال توسيع الوعي ، وتعميق الفهم حول القضايا الأخلاقية ، الاجتماعية ، والثقافية ، والتأكيد على الواجب الأخلاقي ، والعمل وفقاً للمبادئ العقلانية من وجهة نظر كانطية يُمكن للتثقيف أن يعزز الحوار ، والتفاهم المتبادل بين الأفراد من خلفيات مختلفة ، ومن خلال تشجيع النقاش حول القيم الأخلاقية ، والمسؤوليات الاجتماعية ، ويسهم التثقيف في خلق بيئة تُقدر التنوع ، وتعزز التعاون العميق بين الناس (بوزان ، 2015).

العنف من منظوره الإيجابي عند هرقليطس : يعتبر من أبرز فلاسفة الإغريق ، وقد عرف بأفكاره العميقة حول التغير، والصراع ، ويعتبر العنف جزءاً أساسياً من فلسفته حيث يشير إلى الصراع كقوة دافعة للحياة والنمو ولد في عام حوالي 544-484ق0م من أفسوس أشهر المدن الايونية الإثنتي عشرة ينحدر من عائلة أرستقراطية كانت تتوارث الكهانة العظمى أباً عن جد استلم هو مقاليد ذلك المنصب الرفيع ثم تنازل عنه لأخيه ، ولعل تخليه عنه هو أن يتخلص من علائق المجتمع ، وقيود الدين الشعبي كي ينطلق حراً مع نفسه يساجلها الرأي والاختيار ، وليبتعد عن عالم جل أهله لا يعرفون كيف يسمعون ، ولا كيف يتكلمون ، وساعد على هذا الاتجاه طبيعته المتعالية التي كانت لا ترتضي بالسهل اليسير من الحياة ، ولا تقتنع بالحلول الوسطى ، بل تتجه نحو أصعبها موقفاً ، وأشدها غموضاً (آل ياسين ، 1985 ، ص .37) و سأعرض أفكار هرقليطس حول العنف من منظوره الإيجابي ، و كيف يراه عنصر ضروري في الكون.

اللوغوس والعقل الكوني : وهو العقل الكوني أو القانون الذي يحكم الكون ، والصراع والتغير الذين قال بهما ، و كانوا يمثلون عنده العنف بمنظوره الإيجابي وبالتالي هذا العنف ليس عشوائياً بل يخضع لهذا القانون وله دور في تحقيق النظام الكوني ، مع هذه الكلمة Logos الأزلية إلا أن الناس يعجزون عن فهمها عند سماعها كأنهم يسمعونها لأول مرة ذلك أن الأشياء ، ولو أنها تجري مطابقة لهذه الكلمة إلا أن الناس يبدون كأنه لا تجربة لهم بالأشياء عندما يصنفون الأسماء ، والأفعال كما أفعل ذلك في تفسير الأشياء حسب طبيعتها و نوعها ، وهناك من الناس من لا يشعرون بما يفعلون ، وهم أيقاظ كما لا يشعرون بما يفعلون و وهم نيام (الأهواني ، 2009 ، ص 103.) لذلك ينبغي على الناس أن يتحدثوا بوعي عقلي ، ومن ثم عليهم أن يتمسكوا بما هو مشترك بين الجميع كما تمسك المدينة بقانونها بل ينبغي أن يكونوا أشد تمسكاً لأن كل القوانين الأساسية مستمدة من قانون إلهي واحد يفرض نفسه حسبما يشاء ، ويكفي كل الأشياء ومع ذلك هو أكثر منها (أبو ريان ، 2014 ، ص .70)

العنف أداة للعدالة: ,يعتقد هر ليطس أن العنف يمكن أن يكون أداة لتحقيق العدالة، وأنها وسيلة لإعادة النظام إلى العالم ففي نظرة

يجب على المجتمع أن يعاقب المجرمين والذين ينسجون الاكاذيب، والشواهد المزيفة" (أبو ريان ،2014، ص. 70).

حرب قوة محركة: "يعتقد هر ليطس أن الحرب هي جزء لا يتجزأ من طبيعة الكون، وأنها ضرورية لتحقيق التوازن، ويرى أنها هي أم كل القضايا، وتعيد تنظيم العالم، وتحافظ على النظام الكوني، وتخلص العالم من الفساد لذا يجب أن يحارب الناس من أجل قانونهم كما يحاربون من أجل أسوار مدينتهم، وأن الصراع الذي يمثل العنف بمنظوره الإيجابي هو العدل، وأن كل القضايا لابد أن تخضع لجبرية الصراع" (أبو ريان، 2014).

الصراع والتغيير : "أن الصراع هو أبو الكل ، وأبو الأشياء جميعها لأنه العلة في تولد الكائنات ، وبقائها ففي هذا الصراع تتواجه الأضداد تتصادم وتتناحر فيبقي الواحد منها على وجود الآخر فعبثاً أن نطلب انقضاء هذا الصراع و انطفائه لأن ذلك يعني فناء ، ودمار العالم ولأن هذا الصراع الخصب المثمر هو في الوقت ذاته تناسب وتناغم أي بمعنى الائتلاف بين قوى فعالة تفعل فعلها باتجاه معاكس لفعل الأخرى ، وعلى هذا النحو يتزاوج ويتآلف في تناغم و توافق الليل والنهار الشتاء ، والصيف ، الكون الفساد الحياة ، والموت ، وكل المتقابلات " (جديدي ، 2009 ، ص . 168)

وحدة الأضداد: ,يرى هرقليطس أن الأضداد متصلة ببعضها بعض، ولا يمكن فهم أحدها دون الآخر على سبيل المثال لا يمكن فهم السلام دون الحرب، ولا الخير دون الشر، ولا يعرف الإنسان الراحة دون العمل، والجعة أو النبيذ تفسد إذا لم تخض من جديد، والحياة تترك مكانها للموت واليقظة للنوم الشيء البارد يصير حاراً، والشيء الرطب يجف بالتالي أن العنف هو جزء لا يتجزأ من هذه الوحدة لأن وجوده يساعد في تحديد وفهم نقيضه" (جديدي ،2009، ص .168).

الخاتمة

في ختام هذا البحث نجد أن العنف على الرغم من كونه ظاهرة مدمرة ومرفوضة في جوهرها إلا أنه يحمل في طياته جوانب يمكن اعتبارها إيجابية أو ضرورية في سياقات معينة من خلال استعراض نماذج مختارة من الفكر الفلسفي مثل إيمانويل كانط، وهرقليطس تبين لنا أن العنف يمكن أن يكون أداة لتحقيق العدالة والحفاظ على النظام، ودافعاً للتغيير والتطور

كانط يعتبر العنف من منظوره السلبي فعلاً غير أخلاقي لأنه يتعامل مع الأفراد وسائل لتحقيق اهداف معينة بدلاً من احترامهم كاغايات ذات قيمة في حد ذاتها وهذا يتماشى مع الواجب الأخلاقي حيث يجب على الأفراد التصرف بطريقة تحترم القانون حين يرى هرقليطس أن الصراع والتضاد هما أساس الوجود، وأن العنف جزء لا يتجزأ من هذه الديناميكية الكونية.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية

آل ياسين، جعفر (1985). فلاسفة اليونان من طاليس إلى سقراط. الطبعة الثالثة، مكتبة الفكر العربي، بغداد.

أبو ريان، محمد علي (2014). تاريخ الفكر الفلسفي اليوناني. الطبعة الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية.

الأهواني، فؤاد (2009). فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط. الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

بدوي، عبد الرحمن (1977). إيمانويل كنت. الطبعة الأولى، وكالة المطبوعات، الكويت.

بدوي، عبد الرحمن (1980). فلسفة الدين والتربية عند كنت. الطبعة الأولى، الموسوعة العربية، بيروت.

بوزان، عدنان (1978). فلسفة إيمانويل كانط: دراسة نحو التنوير والحرية (استكشاف العقلانية والأخلاق).

جديدي، محمد (2009). الفلسفة الإغريقية. الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف، الجزائر.

خليفة، فريال حسن (2001). الدين والسلام عند كانط. الطبعة الأولى، الدار المصرية العربية، القاهرة.

الطيار، فهد علي (2015). العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف. دار الفكر.

عويضة، كامل محمد (1993). إيمانويل كانط: شيخ الفلسفة في العصر الحديث. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

عطية، أحمد عبد الحليم (2010). كانط وأنطولوجيا العصر. الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت.

فوكو، ميشال (2006). همّ الحقيقة. ترجمة: مصطفى المنساوي وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر.

كانط، إيمانويل (1959). مشروع السلام الدائم. ترجمة: عثمان أمين، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

كانط، إيمانويل (2005). ثلاثة نصوص: تأملات في التربية. ترجمة: محمود بن جماعة، الطبعة الأولى، دار محمد علي للنشر، تونس.

كانط، إيمانويل (2012). الدين في حدود مجرد العقل. ترجمة: فتحي المسكيني، الطبعة الأولى، دار الجداول، بيروت.

كانط، إيمانويل (2000). ميتافيزيقا الأخلاق. ترجمة: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، القاهرة.

كوبلسون، فردريك (2010). تاريخ الفلسفة. ترجمة: حبيب الشاروني ومحمد سيد أحمد، المجلد السادس، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

ميشو، إيف (د.ت). جدوى التفكير في العنف فلسفيًا. دار الثقافة الجديدة.

ثانيًا: المصادر الأجنبية

Card, C. (2015). Kant, Radical Evil, and Crimes against Humanity. New York: Springer.

ثالثًا: المؤلفات المشابهة (مقالات)

مسعود، علاء (2020). فلسفة العنف والإرهاب بين الشمولية والعولمة (من حنّة آرندت إلى جان بودريار). مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 12(2)، 295–308.

DOI: https://doi.org/10.31185/lark